استقصا بمثناة من فوق ثم قاف ثم صاد مهملة فالاول
موجود في كثير من الاصول بلا دتا والثاني هو الموجود في اكثرها
وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين للحميدي والثالث في
بعضها وهو الموجود في الجمع بين الصحيحين لعبد الحق الحافظ
والرابع في بعضها ولم يذكر القاضي عياض غيره وادعى اتفاق
الرواة وجميع النسخ عليه وادعى انها تصحيف ووهم وفيه
تغيير وان صوابه ما وقع في كتاب البخاري من رواية ابن
بكير باشد مناشدة لي في استقصا الحق يعني في الدنيا من المؤمنين
لله يوم القيمة لاخوانهم وبه يتم الكلام ويتوجه هذا كلام
القاضي رحمه الله وليس الامر على ما قاله بل جميع الروايات
التي ذكرناها صحيحة لكل منها معنى حسن وقد جاء في رواية يحيى
ابن بكير عن الليث فما انتم باشد مناشدة في الحق قد تبين لكم
من المؤمنين يومئذ للجبار اذا رأوا انهم قد نجوا في اخوانهم
وهذه الرواية التي ذكرها الليث توضح المعنى فمعنى الرواية الاولى
والثانية انكم اذا عرض لكم في الدنيا امر مهم وللتبس الامر فيه
وسألتم الله تعالى بيانه وناشدتموه في استصفائه وبالغتم فيها
لا تكون مناشدة اشد كم مناشدة باشد من مناشدة المؤمنين الله
تعالى في الشفاعة لاخوانهم واما الرواية الثالثة والرابعة فمعناها
ايضا ما منكم من احد ناشد الله تعالى في الدنيا في استيفاء حقه او
استقصايه وتحصيله من خصمه والمعتدي عليه باشد من مناشدة
المؤمنين الله تعالى في الشفاعة لاخوانهم يوم القيمة والله اعلم
قوله سبحانه وتعالى من وجد ثم في قلبه مثقال دينار من خير
ونصف مثقال من خير ومثقال ذرة قال القاضي عياض رحمه الله
قيل معنى الخبرين هنا اليقين قال والصحيح ان معناه يقين
زايد على مجرد الايمان لان مجرد الايمان الذي هو التصديق



لا يتجزأ وانما يكون هذا التجزي لشيء زايد عليه من عمل صالح
او ذكر خفي او عمل من اعمال القلب من شفقة على مسكين او خوف
من الله تعالى ونية صادقة ويدل عليه قوله في الرواية الاخرى
في الكتاب يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما يزن كذا ومثله الرواية الاخرى يقول الله تعالى
شفعت الملكة وشفعت النبيون وشفع المومنون ولم يبق
الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم
يعملوا خيرا قط وفي الحديث الاخر لا يزجن من قال لا اله الا الله
قال القاضي فهؤلاء هم الذين معهم مجرد الايمان وهم الذين
لم يؤذن في الشفاعة فيهم وانما دلت الاثار على انه اذن لمن عنده
شيء زايد من العمل على مجرد الايمان وجعل الشافعين من الملكة
والنبيين صلوات الله وسلامه عليهم دليلا عليه وتفرد الله عز
وجل بعلم ما تكنه القلوب والرحمة لمن ليس عنده الا مجرد الايمان
وضرب بمثقال الذرة المثل لاقل الخير فانها اقل المقادير
قال القاضي وقوله تعالى من كان في قلبه ذرة وكذا ليس
على انه لا ينفع من العمل الا ما حضره القلب وصحبته نية وفيه
دليل على زيادة الايمان ونقصانه وهو مذهب اهل السنة هذا
آخر كلام القاضي رحمه الله والله اعلم قوله صلى الله عليه وسلم
ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا هكذا هو خيرا باسكان الياء
اي صاحب خير قوله سبحانه وتعالى شفعت الملكة هو بمعنى
القاف وانما ذكرته وان كان ظاهرا لاني رأيت من يصحفه ولا خلاف
فيه يقال شفع يشفع شفاعة فهو شافع وشفيع والشفيع كبير
القاف الذي يقبل الشفاعة والشفع بفتحتين الذي تقبل شفاعته
قوله صلى الله عليه وسلم فيقبض قبضة من النار معناه يجمع
جماعة قوله صلى الله عليه وسلم فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا



Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)